الهامي غير قوي لتشبيه بالاظفار لتستعمل فيه ثم اشار الى
تقسيم الاستعارة الى ثلاثة اقسام مطلقة ومرشحة ومجردة
بقوله العبارة الرابعة الاستعارة بمعنى اللفظ او الا
ستعمال اي لم تقترن بما يلائم شيئا من المستعار منه والمستعار
له مطلقة اي تسمى بذلك والمراد بالملائم ما زاد على القرينة
المعينة لما يأتي ولوجود الاستعارة المطلقة القرينة اللفظية
ولدفع الاعتراض بان اللفظ انما يكون استعارة بعد تمام القر
ينة فلا حاجة للتقييد بالزيادة لان القرينة التي تكون الا
ستعارة بعد تمامها انما هي المعينة وسميت مطلقة لعدم تقييد
ها بما قرن به مما بعدها نحو رأيت اسدا يرمي اي برمي فالقرينة
مرادة هنا وفيما بعده لئلا يتوهم ان الاطلاق وما بعده مشروط
بانتفاء القرينة وان قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة
اي تسمى بذلك لتقويتها بذكر الملائم لان الترشيح التقوية
نحو رأيت اسدا له لبد كعنب جمع لبدة وهي شعر الاسد المتلبد
على كتفيه فله لبد ترشيح لملائمة المستعار منه وهو الاسد والمستعار له
لم تقلم ترشيح ثان لان تقليم الاظفار كناية عن الضعف وعدمه
كناية عن القوة بالمعنى المستعار له باعتبار اصل اللغة حتى
يقال انه فيه ثانية تجريد وان قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة
اي تسمى بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لان المستعار له صار
بذكر ملائمه ابعد من دعوى اتحاده بالمستعار منه نحو رأيت اسدا
شاكي السلاح اي تامه وتمام السلاح من ملائمة الرجل الشجاع

وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم
اي عند اسد تام السلاح قوي فالاول تجريد والثاني ترشيح ومقذف
يصح ان يراد به المرمي باللحم فيكون ملائما للطرفين فيكون تجريدا وتر
شيحا ولا اشكال في اجتماع القسمين لان امتناعه انما يكون في الاقسام
الحقيقية كالانسان والفرس اقساما للحيوان لا الاعتبارية
كما هنا والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه
المشتملة عليه الاستعارة وزاد لفظ تحقيق اشارة الى ان اصل
المبالغة موجود بدونه وهو كذلك انظر الى اصل الاستعارة فان
مبناها اتحاد المشبه بالمشبه به ادعاء والاطلاق ابلغ من التجريد
لتجرده عن بعض المبالغة كما تقدم واجتماع التجريد والترشيح في مرتبة
الاطلاق لتساقطهما بتعارضهما واعتبار الترشيح والتجريد
انما يكون بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة المانعة وكذا
المعينة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا نحو يرمي في قولك
رأيت اسدا يرمي ولا قرينة المكنية كالاظفار في نحو اظفار
المنية نشبت بفلان على غير مذهب السكاكي والخطيب ترشيحا
لان المستعار منه في المكنية على مذهبه المشبه وقرينة المكنية
من ملائمات المستعار له والتخييلية عنده على تقديره من الاشياء
الخ تجريد لا ترشيح والمكنية على مذهب الخطيب التشبيه فلا
يتأتى تجريد وترشيح لعدم مشبه ومشبه به بذكر ملائمه فكان
حق العبارة ان يقول فلا تعد قرينة المصرحة ولا قرينة المكنية الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1